في اسرع من البرق الخاطف قال الخلدي فو الله لقد انتفع حتى رأيته يتكلم
على اصحاب ابي الحسن بعد موته وكنت اتخايل النور يسطع من جبهته
حكاية روى ابو سعيد قال قال رجل لابي عثمان كنت احب في طلبي حلاوة
قيام الليل وانا لا اجدها الساعة فقال لعلك شرهت بشئ من الدنيا فذهبت
بحلاوة ذالك من قلبك وربما يعرف الله ضعفك ويرى لك قدرته فيسلب
حلاوة مناجاة الليل حتى تتضرع اليه لئلا تأمن مكره حكاية
روى ابو سعيد ان رابعة العدوية لوقع في بستان لها جرا فقيل لها فلما
جاءت ونظرت اليه قالت إن شئت أطعمه اعداءك وان شئت أطعمه
اولياءك رزقي عليك فلم يبق في الحائط جرادة الا طارت وكانت تصلي في
كل يوم ستمائة ركعة وتقول عجب لعين تنام وقد علمت طول الرقاد
في ظلمات القبور حكاية قال خلف ابن سالم كان في الحرم رجل ينسب
الى الجنون فقلت له يوما اين يكون ماواك قال في دار يستوي فيها العزيز
والذليل والغني والفقير والعبد والسيد والصغير والكبير قلت واين هذه
الدار قال المقابر قلت له أما تستوحش في ظلمة الليل بين القبور قال
اني اذا استوحشت ذكرت ظلمة القبر ووحشته قلت فان رأيت ما يهولك
قال هول الآخرة يشغل عن هول الدنيا ثم أنشأ يقول

ارى الناس ان ادامو ابغربة * تقلبهم ايامها وتقلب
بدار غرور حلوة يرتعون بها * وقد عاينوا فيها الزوال وجربوا
بني موته دنيا لا يبحون درهما * فلم ار كالدنيا تذم وتحلب
لها درة تضني الحكيم وتحتها * من الموت سهم مجهز حين يشرب
فقد صيرت ذا الجهل لادر درها * فاصبح في جد واصبح يلعب
وكلهم صيراه يكذب قوله * بفعل وخير القول ما لا يكذب

قال عبد الرحمن الازدي لابيه يا ابت هذا الكلام يقول له مجنون قال يا بني
هؤلاء قوم فيهم فضل ومعرفة ودين فغلب عليهم ذالك فزالت عقولهم
عن

نحن جمعنا الشر على الدنيا والمنى حماة فيها وطلبها ارضيا من غير وجهها فانا لله وانا اليه راجعون ورتينا من جهة انفسنا وما الله بظلام للعبيد حاشيه

او لعله ان اقاموا

هكذا في الاصل

نسخه فقد حيرت ذا العقل

عن الدنيا وغيرها ومنهم من يستر حاله ولم يرد ان يعلم الناس بحاله فخلطوا
الكلام حتى نسبوا الى الجنون حكاية قال ابو جعفر المغربي كنت ببيت
المقدس جالسا مع رجل صالح واذا قد طلع علينا شاب والصبيان يرمونه
بالحجارة وهم ينادون مجنون فدخل المسجد وهو يقول اللهم ارحني من هذه
الدار فقلت له هذا كلام حكيم فمن اين لك هذه الحكمة فقال من اخلص له
في الخدمة اورثه طرائف الحكمة وايده باسباب العصمة ولعيني جنون
وولق بل قلق وارق وفرق ثم انشد وجعل يقول

هجرت الكرى في جنب من جاد بالنعم * وعفت الكرى شوقا اليه فلم انم
وموهت دهري بالجنون عن الورى * لاكتم ما بي عن هواه فما انكتم
ولما رأيت الحب والشوق بايح * كشفت قناعي ثم قلت نعم نعم
فان قيل مجنون فقد جنني الهوى * وان قيل مسقام فمابي من سقم
وحق الهوى والعهد الذي كان بيننا * وحرمة روح الانس في حندس من الظلم
لقد لامني الواشون فيك جهالة * فقلت لطرفي الواضح العذر فاحتشم
يعاينهم طرفي بغير تكلم * واخبرهم ان الهوى يورث السقم
فيا حب ياذا المن لا تبعد تنني * وقرب مزاري منك يا بارئ النسم

فقال احسنت لقد غلطا من سماك مجنونا قال فنظر الي وبكى او لا تسئلني عن
القوم كيف وصلوا واتصلوا قلت بلى قال طهروا لله الاخلاق ورضوا من
بيسير الارزاق وهاموا في محبته في الافاق وارتدوا بالصدق واتزروا
بالاشفاق فباعوا العاجل الفاني بالآجل الباقي وشربوا بكاس الاشفاق
وركضوا في ميادين السباق وشمروا وانشمروا بالجهاد لذة الحذاق حتى
اتصلوا بالواحد الخلاق فشردهم في الشواهق وغيبهم في الخلايق لا
يؤويهم دار ولا يقر لهم قرار فالنظر اليهم اعتبار ومحبتهم افتخار
فهم صفوة الابرار ورهبان واخيار مدحهم الجبار ووصفهم المختار
ان حضروا لم يعرفوا وان غابوا لم يفقدوا وان ماتوا لم يشهدوا ثم
انشا يقول

كن عن جميع الخلق مستوحشا * تسري الى الحق
واصبر فبالصبر ينال المنى * وارض بما يجري من الرزق
واحذر من النطق وآفاته * فآفة المنطوق في النطق

فقال

لعله بياضه على الصدق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)